اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذهبتم بأخي إلى البرية فأهلكتموه أي الذي وضع الصاع في رحله هو الذي وضع الدراهم في رحالكم ثم أنتم
قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل وهذا هو المثل السائر عنده ثم مرجعه وقد اختلف العلماء
في السرقة التي وصفوا بها يوسف قال سعيد بن جبير وقتادة السرقة التي وصفوا بها يوسف أنه سرق
صنما لجده أبي أمه من ذهب فكسره والقاه في الطريق وقال ابن جريج أي تداهد وكانت مسلمة أن يسرق
صنما لخاله من ذهب فأخذه وكسره وقال مجاهد جاء سائل يوما فسرق يوسف بيضة من البيت وأعطاها
السائل وقال ابن عيينة دجاجة فيها ولهذا السائل فجرى بها وقال وهب كان يخبأ الطعام من المائدة
للفقراء وقال الضحاك وغيره كان أول ما دخل على يوسف والبلاء أن عمته بنت إسحاق كانت أكبر ولد إسحاق
وكانت منطقة إسحاق عندها وكانوا يتوارثونها بالكبر وكان راحيل أم يوسف ماتت فحضنته
عمته وأحبته حبا شديدا وكانت لا تصبر عنه فلما ترعرع وبلغ سنوات وقع حبه في قلب يعقوب
فأتاها وقال لها يا أختاه سلمي إلي يوسف فوالله ما أصبر عنه ساعة واحدة فقالت له ما أنا بتاركته
فلما ألح عليها يعقوب قالت دعه عندي أياما أنظر إليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل ذلك فلما خرج
يعقوب من عندها عمدت إلى منطقة إسحاق فحزمت يوسف بها تحت ثيابه ثم إنها قالت فقدت منطقة إسحاق
فانظروا من أخذها فالتمستها فلم توجد فلما فتشوا أهل البيت وجدوها مع يوسف فقالت والله إنه لسلم
لي أصنع فيه ما شئت وكان ذلك حكم آل إبراهيم في السارق فأتاها يعقوب فأخبرته بذلك فقال إن كان هذا
فهو مسلم لك لا أستطيع غير ذلك فأمسكته بعلة المنطقة فما قدر عليها يعقوب بأخذه منها حتى ماتت
فهو الذي قال إخوته إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر
مكانا والله أعلم بما تصفون قال الرواة لما دخلوا على يوسف واستخرجوا الصواع من رحل بنيامين دعا
يوسف بالصاع فنقره ثم أدناه من أذنه ثم قال إن صاعي هذا ليخبرني أنكم كنتم اثني عشر رجلا وأنكم
انطلقتم بأخ لكم فبعتموه فلما سمع بنيامين قام فسجد ليوسف وقال أيها الملك سل صواعك هذا
عن أخي أحي هو فنقره ثم قال هو حي وسوف تراه فقال بنيامين اصنع بي ما شئت فإنه إن علم بي سوف
يستنقذني قال فدخل يوسف إلى منزله ثم اندبى وتوضأ فقال بنيامين أيها الملك إني أريد أن تضرب
صواعك هذا فيخبرك بالحق من الذي سرقه فجعله في رحلي فنقره ثم إنه قال إن صواعي غضبان وهو يقول
كيف تسألني عن صاحبي الذي سرقني وقد رأيت مع من كنت قال وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا
فغضب روبيل وقال أيها الملك والله لئن لم تتركنا ونترك أخانا لأصيحن صيحة لا يبقى في مصر امرأة
حامل إلا ألقت ما في بطنها وقامت كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه وكان بنو يعقوب إذا غضبوا
ومس أحدهم الآخر ذهب غضبه فقال يوسف لابنه قم إلى جنب روبيل فمسه فقام الغلام إلى جنبه
فمسه فسكن غضبه فقال روبيل إن في هذا البيت لشيئا من ولد يعقوب فقال يوسف من يعقوب
فغضب روبيل وقال أيها الملك لا تذكر يعقوب فإنه إسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل
الله قال يوسف أنت إذا إن كنت صادقا صادق فلما أراد يوسف أن يحبس أخاه عنده وبقيهم

بحكمه



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بحكمه وأنه أولى به منهم واحتبسه وراودوا أن يبيلهم إلى تخليصه منه سألوه أن يخليه لهم ويعطونه
واحدا منهم بدله فقالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا كلفا به فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين
قال يوسف معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل من سرق تحرزا عن الكذب إنا إذا لظالمون
إن أخذنا بريئا بسقيم فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا أي خلا بعضهم ببعض فتناجون منشاورين فقال
كبيرهم يعني في العقل وهو شمعون عن مجاهد وقال قتادة والسدي كبيرهم في السن وهو روبيل ألم تعلموا
أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله في هذا الغلام لتردونه ومن قبل ما فرطتم في يوسف أي من قبل هذا قصرتم في شأن يوسف
فلن أبرح الأرض يعني أرض مصر حتى يأذن لي أبي فأرجع إلى الهلال ما تأخر القتال أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا أي نحن أيقنا ما أخبرنا فما كنا للغيب حافظين
حتى سألناه أن توصله معنا ولو علمنا الغيب أنه يسرق ما ذهبنا به معنا واسأل القرية يعني وسل أهل القرية
والعير التي أقبلنا فيها يعني قوما كانوا معنا من أهل كنعان وإنا لصادقون لأن في قولنا فرجعوا إلى يعقوب بذلك
القول فقال يعقوب بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل أي لا جزع فيه عسى الله أن يأتيني بهم جميعا يعني يوسف
وبنيامين إنه هو العليم الحكيم وتولى عنهم يعقوب وقال يا أسفى على يوسف وذلك أنه لما بلغه خبر بنيامين
تكامل حزنه وبلغ جهده وهيج حزنه على يوسف فأعرض عنهم وقال يا أسفى على يوسف والأسف أشد الحزن وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعط أمة من الأمم عند المصيبة إنا
لله وإنا إليه راجعون إلا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع
إنما قال يا أسفى على يوسف وقال الحسن كان بين خروج يوسف من عند أبيه إلى يوم الالتقاء
ثمانون سنة لم تجف عيناه من الدموع وما كان على وجه الأرض أكرم على الله تعالى من يعقوب فلما شكى وبكى قال له
ولده تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أي فاسدا ذاهب العقل من الهم أو تكون من الهالكين فقال
يعقوب لما رأى غلظتهم وجفوتهم إنما أشكو بثي وحزني إلى الله لا إليكم وفي الحديث أن يعقوب كبر وضعف
حتى سقط حاجباه على عينيه وكان يرفعهما بخرقة فقال له بعض جيرانه قد انهشمت وفنيت ولم تبلغ من
السن ما بلغ أبوك فما بلغ بك ما أرى فقال طول الزمان وكثرة الأحزان فأوحى الله تعالى إلى يعقوب أتشكوني
إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفر لي فقال قد غفرت لك وكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما أشكو
بثي وحزني إلى الله أخبرني الحسين بن فنجويه أخبرنا أحمد بن الحسن بن حامد أخبرنا الحسين بن أيوب أخبرنا
عبد الله بن أبي زياد أخبرنا سيار بن حاتم عن عبد الله بن السمط قال سمعت أبي يقول بلغنا أن رجلا قال ليعقوب
ما الذي أذهب بصرك قال حزني على يوسف قال فما الذي قوس ظهرك قال حزني على أخيه فأوحى الله تعالى إليه أتشكوني
وعزتي وجلالي لا أكشف ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك إنما أشكو بثي وحزني إلى الله فأوحى الله تعالى إليه
وعزتي وجلالي لو كانا ميتين لأخرجتهما لك حتى تنظر إليهما وإنما وجدت عليكم أنكم ذبحتم شاة فقام
ببابكم مسكين يستطعم فلم تطعموه منها شيئا وإن أحب أنبيائي من خلقي إلي المساكين فاصنع
طعاما وادع إليه المساكين فصنع طعاما ثم قال من كان صائما فليفطر الليلة عند آل يعقوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)